وإنما هو منادى آخر ، حذف منه حرف النداء . وهذا التخريج أقرب إلى طبيعة اللغات ، وإلى طبيعة العقل ، وإلى ما درج عليه الناس فى التخاطب والتفاهم ، فاللسان حين يمثل هذه الأساليب يجرى عليه حرف النداء الثانى من غير تكلف . فأنت تقول : يا محمد ، يا بن على ، ويا على يا صاحب الكتاب .. وهكذا . ومما ورد فى الأساليب العربية القديمة قول الشاعر :

يامُرُّ يا بنَ واقــع يا أنتا
أنت الذى طَلَّقتَ عامَ جُعْتا
حتى إذا اصطبَحْتَ واغتبقتا
أقبلت معتاداً لما تركتا
قد أحسن الله وقد أسأتا

وحذف حرف النداء والاقتصار على المنادى مألوف فى الأساليب حتى إذا لم يقم عليه دليل إلا مقتضى الحال ؛ ومنه قوله تعالى : يوسف أعرض عن هذا . وفى هذه الأساليب دليل حذف حرف النداء مقتضى الحال ، مضافا إليه منادى سابق مذكور معه حرف النداء . وهو واضح ومفهوم فيما يعتبره النحاة نعتاً ، أو بدلا ، أو عطفاً .

فحين تقول : يا زيد ، أخا ورقاء — كأنك قلت : يا زيد ، يا أخا ورقاء .